بنو إسرائيل: يمنحهم صلة ونسباً بإسرائيل ـ يعقوب ـ عليه السلام، ويضفي عليهم ظلالاً دينية وإيمانية، وهو نوع من التكريم لهم. وهذا ما حصل في الفترات الماضية حيث كان بنو إسرائيل ـ الأنبياء والصالحون منهم ـ ممثلين لجانب الحق والهدى والإيمان، ولذلك استحقّوا هذا التكريم الإيماني بانتسابهم ـ الإيماني والوراثي ـ ليعقوب عليه السلام.

أما عندما بعث محمد ﷺ، فقد أصبح هو «الوارث» الديني والإيماني ليعقوب عليه السلام والأنبياء من ذريته، وأصبحت أمته المسلمة هي «الوارثة» للدين والحق الذي جاء به يعقوب وأبناؤه الأنبياء من بعده، ولم تعد لبني إسرائيل ـ الذين كفروا بمحمد عليه السلام ودينه ـ أيّة صلة تربطهم بيعقوب، ولذلك لم يعودوا مستحقّين هذا الاسم الكريم، بل أصبح محمد ﷺ وأمته أولى بإسرائيل والأنبياء من ذريته من هؤلاء اليهود.

وطالما خسروا هذا الاسم، فلا بدَّ أن يبقى لهم الاسم الثاني الذي عُرفوا به في التاريخ وهو «اليهود».

وهذا الاسم «اليهود» يطلق عليهم مجرداً من معانيه وظلاله الإيمانية من التوبة والرجوع إلى اللّه، لأننا رجّحنا أنه أعجمي جامد وليس مشتقاً من الهَـوْد، وهو في هذا ينطبق عليهم تماماً.

القرآن يعتبر اليهود المسلمين من بني إسرائيل:

رابعاً: ونلحظ في الاستعمال القرآني أمراً آخر ذا دلالة على ما رجحناه من هذه التفرقة بين الكلمتين ودلالتها، وهو أن القرآن الكريم عندما كان يشير إلى إيمان بعضهم بالرسول ﷺ يجعله من بني إسرائيل، وعندما كان يقصد إحياء واستجاشة إيمانهم وعلمهم برسول اللّه ـ أنه رسول اللّه ـ كان يستخدم هذا الاسم «بنو إسرائيل».

ننظر في الآيات التي أوردت هذا: